12 صفحة

العـدد الثـامـن والسـبـعـون - الأحـد (16 - محـرّم - 1436 هـ) - (2014-11-9)

رجال العاصمة

جـريـدة أسـبـوعـيّـة تصدر من العاصمة دمـشـق

سـيـاسـيّـة - ثـقـافـيّـة - تـوعـويّـة - مـنـوّعـة

السنة الثانية

2

معركة (هـدم الـجـدار) تـهـدم معاقل النظام في حـوران

4 الـثـورة والتحالف الـدولـي | زاويـة الـرأي

6 هل ننهض بعيداً عن الدين؟ | فكر وثورة

9 جيش جـديـد بمنطقة الـشـرق الأوسـط

أوبـامـا لإيـران

التحالف ليس لإسقاط الأسد

مزيد من التفاصيل ‹‹

3

Facebook/Rijal.Al3asemah | E-mail : rijal.al3asemah@gmail.com | www.al-rejal.com

الهيئة الشرعيّة لدمشق و ريفها تُصدر بياناً حول الهدن والمصالحات

أوضحت "الهيئة الشرعية لدمشق وريفها" معنى الهدنة والمصالحة وجوازهما في وقتنا الحالي وشروط تنفيذهما في حال الحرب كما هو الآن، وبعد الطلب من مكتب الإفتاء بإصدار بيان بالحكم الشرعي بالنسبة لما يثار من المصالحة بين النظام والمناطق المحررة، وحديث الكثير من الناس حول الموضوع، ولما يروّج له في الغوطة الشرقية وغيرها فقد أصدر مكتب الإفتاء والبحث العلمي في الهيئة الشرعية لدمشق وريفها في الغوطة الشرقية بيان فتوى في حكم الهدنة والمصالحة في ظل الثورة الحالية والواقع.

حيث عرفت في بيانها معنى "الهدنة" في الاصطلاح وهي : أن يعقد الإمام أو نائبه على ترك القتال مدّة، ويسمى مهادنة وموادعة ومعاهدة، وقالت إنها جائزة وليست واجبة .

وأكدت أن المصالحة تختلف في المعنى عن الهدنة فالصّلح : هو عقد به يرفع النّزاع وتقطع الخصومة بين المتصالحين بتراضيهما، وأضافت في بيانها: "إن الله شرع للمسلمين الصلح والهدنة عندما يفقدون القدرة على الجهاد أو يرون فيه مصلحة راجحة أو ضرورة لأزمة أو حاجة داعية كما حصل في صلح الحديبية".

وأشارت الهيئة في بيانها إلى أنه ما إن داهم الكفار بلاد المسلمين وجب دفعهم بكل ما أمكن من قوة، ويتعين قتالهم على كل قادر على ذلك لما ذكر من آيات تدل على ذلك في القرآن الكريم.

وأوضحت أيضاً أن الهدنة والمصالحة لا تجوز إلا بشروط أهمها : إن رأى الإمام أنها لمصلحة المسلمين وإن لم يكن هناك فتترك لأهل الحل والعقد، وعجز المسلمين عن دفع الأعداء، والخوف إن استمر القتال أن يؤدي ذلك إلى استئصالهم أو استباحة أعراضهم، وأن تشمل الهدنة سورية كلها، فإن تعذر حالياً فينبغي أن تشمل الغوطة بشكل كامل، وأن يقوم بها أهل الحل والعقد.

وذكرت أخيراً أنها إن توفرت هذه الشروط المذكورة فإن الهدنة أو الصلح جائزة وقدمت هذا النصوص مثبتة بمراجع في نهاية البيان.

ويحاول النظام عبر سلسلة من المجازر المتواصلة، والتي أدّت إلى مقتل المئات، خلق حالة من الرفض والتململ في الحاضنة الشعبيّة، والضغط على الثوار تمهيداً للقبول بشروطه والسير على خطى سرب المصالحات "المذلّة"، بهدف إبعاد شبح الخطر عن العاصمة دمشق .

معركة (هدم الجدار) تهدم معاقل النظام في حوران

واصلت كتائب الثوار تقدمها في المنطقة الجنوبية، وأعلنت صباح اليوم الأحد ٩-١١-٢٠١٤ عن تحرير عدة مناطق استراتيجية و استكمال تحرير مدينة نوى في ريف درعا بشكل كامل .

وعلم موقع عكس السير أن كتائب الجيش الحر بسطت سيطرتها على تل أم حوران الاستراتيجي و تل الهش الشمالي والجنوبي وكتيبة الدبابات في الحجاجية وحقل الرمي والرحبة وسرية الكونكرس وفرع الأمن العسكري والشؤون الإدارية وحاجز حوي .

وبذلك، تكون مدينة نوى ومحيطها محررين بشكل كامل، وذلك بعد أن تمكن الثوار أمس و أول أمن من تحرير أبرز معاقل النظام في الشيخ مسكين (برج ٨ آذار - بناية الساحر - مخبر الشرطة - كتيبة المشاة - المشتل).

ومن خلال المعركة التي أطلق عليها الثوار اسم " هدم الجدار "، تراجعت قوات النظام باتجاه اللواء ١١٢ ميكا الواقع بين مدينتي الشيخ مسكين ونوى، والذي سقطت قيادته، وهو منطقة خاضعة لسيطرة المعارضة .

نقلاً عن : عكس السير

فداءً للأسد ,مصرع 27 مقاتل درزي في معارك جبل الشيخ

أفاد ناشطون عن سقوط العشرات بين قتيل وجريح من قوات الأسد وعناصر الدفاع الوطني في قرى جبل الشيخ يوم الخميس.

جاء ذلك بعد اشتباكات عنيفة جرت في المنطقة بمحاولات من قبل قوات الأسد لاقتحام بعض قرى جبل الشيخ من عدة محاور : (قرية بيت تيما - القلعة - المقروصة - حسنو - بيت جن - كفرحور) تحت غطاء من القصف المدفعي والصاروخي العنيف وصولاً للباراميل المتفجرة التي تساقطت على عدة بلدات مسفرة عن وقوع العديد من القتلى والجرحى بين المدنيين و دمار هائل في المنازل.

تبع ذلك نزوح العديد من أهالي البلدات إلى المناطق المجاورة، وخاصة أهالي بلدة "حسنو" والتي دمرت منازلها بشكل شبه كامل بسبب القصف العنيف حسبما أفاد ناشطون .. ودارات معارك عنيفة بين قوات الأسد وعناصر الدفاع الوطني من جهة ومجموعات الكتائب الإسلامية والجيش الحر من جهة أخرى، لتنقلب المعركة من تصد لمحاولات الاقتحام إلى هجوم، ما أوقع العشرات بين قتيل وجريح في صفوف قوات النظام عدا عن بعض الأسرى الذين وقعوا بأيدي الثوار.

وتواردت أنباء عن حصول اقتتال بين اللجان الدرزية المشاركة في عملية الاقتحام إلى جانب قوات الأسد بعد هروب بعضهم، ومقتل العديد منهم إثر ذلك.

ونعت صفحات النظام مساء أمس مقتل ٢٧ مقاتلاً من لجان الدفاع الوطني المشاركة في تلك العمليات من أبناء عرنة وأشرفية صحنايا وصحنايا و قرية بقعسم عدا عن العشرات من المصابين بحالات خطيرة، فيما لم تأتي على ذكر قتلاها من عناصر جيش الأسد .

مكتب دمشق الإعلامي

"أبو عيسى" يوضّح ما حصل في إدلب والخذلان الذي تعرّض له

أكد أبو عيسى الشيخ، قائد ألوية صقور الشام، خلال مقابلة مرئية بُثّت على موقع يوتيوب، رفضَه بشدة لأي اقتتال يصبّ في مصلحة نظام الأسد أو "الخوارج"، وأنه كان على رأس قوات الردع التي حاولت وأد الفتنة بين جبهة النصرة وجبهة ثوار سوريا.

وأضاف "أبو عيسى": لقد خُذلنا من باقي الفصائل التي وعدت بإرسال عناصرها للاشتراك في قوات الردع والفصل بين الأطراف المتحاربة، وكنت على رأس مقاتلي صقور الشام وأعطيتهم تعليمات واضحة بعدم إطلاق النار على أي طرف حتى لو أطلق النار؛ لأن إصلاح "ذات البين" من الأمور العظيمة . وأكد "الشيخ" أن صقور الشام تعرضت سابقًا لتجاوزات من قِبَل جمال معروف، وتم التعامل معها بحكمة وتطويقها والحرص على عدم انتشارها بين جميع المقاتلين، نافيًا الادعاءات التي تحدثت عن اشتراك فصيله في القتال الأخير؛ حيث قال : يجوز أن البعض ممن تعرضوا لظلم من "معروف" شاركوا بالقتال دون الرجوع لقادتهم، نحن موقفنا واضح وهو الإصلاح، وقد استقبلتُ مشافينا الميدانية جرحى الطرفين.

أوباما يُراسل خامنئي : غارات التحالف لا تهدف لإسقاط الأسد

علمت إسرائيل تفاصيل وأسرار الرسالة التي بعث بها الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، إلى المرشد العام للجمهورية الإسلامية الإيرانية، علي خامنئي، بعد وقت قصير من إرسالها، بحسب صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية.

وبينما حاولت واشنطن إخفاء أمر الرسالة عن حكومة إسرائيل، إلا أن الأجهزة الأمنية في تل أبيب رصدت هذه الرسالة وعلمت محتواها.

ونقلت الصحيفة عن مصدر سياسي كبير قوله إن الحظ لعب دوراً كبيراً في معرفة إسرائيل الكثير من تفاصيل هذه الرسالة السرية.

وكانت بعض التقارير الإخبارية الأمريكية كشفت أخيراً عن تفاصيل هذه الرسالة، التي اقترح فيها أوباما على خامنئي التعاون في الحرب ضد تنظيم داعش، مقابل توصل الدول العظمى وايران إلى اتفاق دائم حول البرنامج النووي الإيراني، بحلول يوم ٢٤ نوفمبر(تشرين الثاني) الجاري.

إلا أن المعلومات التي كانت بالرسالة ووصلت إلى إسرائيل، أشارت إلى قول أوباما "إن التحالف الدولي ضد داعش والغارات الجوية التي يشنها التحالف في الأراضي السورية، غايتها محاربة داعش فقط، ولا تتطلع الإدارة الأمريكية أبداً إلى إسقاط نظام بشار الأسد".

وأضافت الصحيفة أن أوباما شدد في رسالته على رغبته بالتوصل إلى اتفاق مع إيران حول البرنامج النووي لطهران، وأن من شأن اتفاق كهذا أن يخرج إيران من عزلتها الدولية.

وكشفت الصحيفة أن الرسالة عززت مخاوف في إسرائيل من أن مساهمة طهران في الحرب ضد داعش، ستجعل واشنطن تلين من موقفها من البرنامج النووي الإيراني كما أعربت الكثير من الدوائر السياسية الإسرائيلية عن توجسها من مبادرة الرئيس الأمريكي بالقيام بالاتصال بالزعيم الإيراني، وهي المبادرة التي تؤكد أن واشنطن مقتنعة أولاً بالحل السياسي وفتح أفق الحوار مع طهران، وهو ما لا ترضَ عنه تل أبيب، وتعتبره بمثابة انتهاك أمريكي للثوابت السياسية الإسرائيلية.

أوباما يُرسل 1500 مستشار عسكري إضافي إلى العراق

قال البيت الأبيض إن الرئيس الأمريكي باراك أوباما أمر الجيش يوم الجمعة بنشر زهاء ١٥٠٠ عسكري إضافي للمساعدة في تدريب قوات الأمن العراقية والكردية وتقديم النصح لها لقتال مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال مكتب الإدارة والميزانية في البيت الأبيض إن الإدارة ستطلب من الكونغرس تخصيص ٥,٦ مليار دولار للعمليات في العراق وسوريا تتضمن ١,٦ مليار لصندوق جديد «لتدريب وتجهيز (الجيش) العراقي» !

جاء ذلك فيما شنّ المرجع الشيعي الأعلى في العراق آية الله علي السيستاني هجوماً على مظاهر الفساد في الجيش العراقي، واعتبر انه تسبب في تمكين تنظيم داعش من السيطرة على مناطق كبيرة في شمالي البلاد.

واعتبر مراقبون ان انتقادات السيستاني ستصعد الضغط على الحكومة لتنفيذ إصلاحات في مواجهة داعش، خاصة مع الهزائم المتوالية التي تكبدها الجيش خلال الاسابيع الماضية.

وتلا مساعد للسيستاني في بث تلفزيوني مباشر من مدينة كربلاء في جنوبي البلاد خطبة الجمعة للمرجع الشيعي العراقي الأعلى، طرح خلالها تساؤلا افتراضياً عما إذا كان الجيش فاسداً.

وقال «في الوقت الذي نشد على ايادي ابنائنا المخلصين وهم كثر في القوات المسلحة، نتمنى ان تعالج بعض المشاكل التي تضعف هذه المؤسسة والقضاء على كل مظاهر الفساد وإن صغرت فإن صغير الفساد كبير.»

وخلال الاشهر القليلة الماضية انتقد علانية القادة العراقيين ورجال السياسة قائلا ان صراعاتهم وخلافاتهم الطائفية تقوض البلاد. وزاد السيستاني من انتقاده لقادة العراق منذ أثار تقدم الدولة الإسلامية أسوأ أزمة تعيشها البلاد منذ الغزو الأمريكي، الذي اسقط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣.

وانهار الجيش العراقي الذي تلقى تمويلاً وتدريباً أمريكياً تكلف ٢٥ مليار دولار أمام مقاتلي الدولة الإسلامية. وبعد أن تقدمت الدولة الإسلامية أكثر وذبحت رهائن غربيين قادت الولايات المتحدة ضربات جوية ضد التنظيم.

الـثـورة والـتّـحـالـف الـدولـي

■ سامي الدريد

منذ أن أعلن مجلس الأمن الدولة الاسلامية في الشام والعراق ومعها جبهة النصرة منظمات ارهابية ومن ثم بدء الضربات الجوية على التنظيمين بات تصنيف القوى الموجودة على الأرض في سوريا أمراً واقعاً .

وهذا يعني أن كل القوى العاملة اليوم اما أن تكون مع التحالف وذلك بانضمامها للائتلاف والحكومة المؤقتة مع كل ما فيها من اخطاء تصل لحد الكوارث من محاصصة وتفكك وفردية وبعد عن مصالح الأمة والدولة واما أن تبتعد عن الائتلاف والحكومة المؤقتة وبالتالي ستصنف ارهابية وعليها أن تواجه الجميع بما فيها القوى التي انضوت تحت التحالف الدولي .

ومع الأخذ بعين الاعتبار واقع المجتمع المتفكك نتيجة السياسات الأسدية والواقع الحالي للثورة من ناحية تكالب القوى في العالم للبحث عن مصالحها في سورية لم يعد هناك أدنى شك أن الانخراط مع الائتلاف والحكومة المؤقتة التابعة له على ما فيه من أهوال ومشاكل لا بد من مواجهتا وحلها أسلم وأفضل للشعب ومستقبل البلد من مواجهة دول العالم أجمع لأن المواجهة لن تأتي الا بالدمار والحرب المستمرة للانهاية وامكانية النصر فيها معدومة .

نحن نبحث عن دولة المواطنة والحقوق للجميع وهذا هو هدفنا من ثورتنا عندما قمنا بها منذ أربع أعوام والدخول في سجالات بناء هذه الدولة من خلال الائتلاف هو ما يمكن أن يحقق لنا بغيتنا والوصول لتلك الدولة المنشودة وعلى جميع القوى العاملة على الأرض في سورية الآن التجمع و وضع رؤيتها الخاصة للائتلاف وللدولة الجديدة و وضعها أمام الائتلاف لمناقشتها .

نحن لم نقم بالثورة حباً بالحرب ولا شهوة للقتل بل لأننا نريد مستقبلاً زاهراً ننعم فيه بالحرية والعدالة والكرامة وخوض معركة سياسية أهون بكثير من خوض المعارك على الأرض والدمار والدماء الناتج عنها مثل التي نخوضها الآن ضد نظام القتل والفساد نظام آل الاسد المفروضة علينا .

وعلى من يرفض هذا الاتجاه الرجوع الى السيرة النبوية التي تمثل السلوك الوحيد والقيم للتعاليم الربانية ولينظر كيف كان رسول الله عليه الصلاة والسلام يتعامل مع الحوادث والاحوال حسب الامكانيات وظروف التي تحيط به فقد بدأ عليه السلام الدعوة سراً لمدة ثلاث سنين وعند الجهر بها لم يؤمر بالقتال وعندما زاد بغي المشركين له أمر أصحابه بالهجرة الأولى ثم الثانية ومن ثم هاجروا جميعا للمدينة المنورة وعندها بدء تأسيس الدولة وساس الأمور والقضايا فسدد وقارب وقدم المصالح العامة على الخاصة وهكذا حتى وقفت الدولة على قدميها وأصبح يهابها من سمع بها قبل أن يلقاها .

لنقف لحظة ونسأل أنفسنا إن كنا نريد بلوغ هدفنا أم لا ؟

وعلينا من ثم أن نحدد السبل التي تمكننا من الوصول ونسأل الله الهداية والسداد .

نيويورك تايمز : إسرائيل تُراقب الفوضى في سوريا من مرتفعات الجولان

● جودي رودرين - نيويورك تايمز | ترجمة مركز الشرق العربي

مع تكثيف إسرائيل لوجودها في مرتفعات الجولان وذلك عبر نشر فرقة عسكرية جديدة, قال قائد الفرقة العسكرية هذه إنه أحصى ١٥ هجوماً متعمداً انطلاقاً من الحدود السورية التي كانت تشهد هدوئاً تاماً خلال الفترات الماضية وذلك منذ شهر مارس, معظم هذه الهجمات كانت متصلة "بمجموعتين وكيلتين" يتلقيان الدعم من حزب الله وإيران.

كما قال العميد أوفيك بوشرس بأن الهجمات – بما فيها إطلاق الصواريخ ووضع العبوات الناسفة قرب السياج الحدودي- تشكل إزعاجاً أكثر من كونها تهديداً حقيقياً . كما أن هناك حوالي ١٠٠ حالة أخرى منذ أن اندلعت الحرب الأهلية السورية في ٢٠١١ حيث وقعت الكثير من ذخائر الجيش السوري على الجانب الإسرائيلي من السياج. كما قال العقيد بوشرس بأن إسرائيل اعتبرت ما حدث امتداداً غير مقصوداً للحرب.

ولكن مسئولين عسكريين قالوا بأن جماعات متمردة مثل جبهة النصرة تسيطر على الجانب السوري الذي يمتد ٤٣ ميلاً من خط وقف إطلاق النار ما عدا قرية درزية واحدة. وقال الجنرال بوشرس بأنه واثق من أنه لا المتمردون ولا بشار الأسد وحزب الله الذي يساعده , مهتمون حالياً بالاشتباك مع إسرائيل ولكن, وكما يقول :" فإننا نفترض أن ذلك سوف يتغير عاجلاً أو آجلاً".

ويضيف بوشرس الذي تم إنشاء فرقته بداية هذا العام خشية من حصول هجوم من جانب جبهة النصرة :" ربما يحدث ذلك الأسبوع القادم, أو الشهر القادم, وربما السنة القادمة, أو العقد القادم".

كما قال بوشرس :" لقد أعددنا المنطقة, نعلم تماماً ما يحدث على الجانب الآخر, لقد حضرنا الحدود, وقمنا ببناء البنية التحتية وما إلى ذلك, وبهذا نكون مستعدين لليوم الذي نحتاج فيه لهذه الأمور. نأمل أن مثل هذا اليوم لن يأتي .

من جانبنا لن نقوم بالأمور التي يمكن أن تجعله يأتي".

لا زالت سوريا وإسرائيل في حالة حرب من الناحية الفنية, ولكن حتى وقت قريب فإن خط وقف إطلاق النار الذي وقع عليه عام ١٩٧٤ هي الحدود الأكثر سلاماً بالنسبة لإسرائيل. في مؤتمر عقد مع صحافيين أجانب في هذه القاعدة قرب الخط, قدم المسئولون العسكريون شرائح تؤرخ مسيرة المتمردين السوريين شهراً بعد شهر وسيطرتهم على المدن والبلدات على الجانب الآخر طوال هذا العام.

كما عرضوا أيضاً مقطعاً مأخوذاً من كاميرة مراقبة بالأبيض والأسود لثلاثة رجال يسيرون بالقرب من السياج وهم يحملون ما قالوا إنه قنبلة يمكن أن تزرع على جانب الطريق وزنها ٤٠ باوند تم تفجيرها في ١ مارس في أول هجوم مقصود . تفجير مماثل وقع في ١٨ مارس وأدى إلى جرح ٤ جنود إسرائيليين. آخر هجوم مقصود, كما قال الجنرال بوشرس, وقع في نهاية أغسطس.

وأضاف بوشرس :" إنها منظمة تعمل بالوكالة, ولهذا كل طرف يمكن أن يخلي مسئوليته. لقد أعطاهم حزب الله العبوات الناسفة وقدم الإيرانيون الإلهام لهم" وذلك في إشارة منه إلى العبوات الناسفة أو القنابل التي تفجر على جانب الطريق.

مقطع فيديو آخر, يقول المسئولون إنه يعود لجبهة النصرة, يظهر رجالاً وهم يجمعون الألغام الإسرائيلية غير المتفجرة من الجانب السوري, ويحملونهم على شاحنة, ويفجرونهم على شكل كرة نارية هائلة ضد موقع تابع للجيش السوري.

واقفاً عند نقطة رصد, حيث يمكن سماع المدفعية و رؤية أعمدة النيران من أماكن ليست بعيدة, قال الجنرال بوشرس إنه ومع كل ذلك فإن مرتفعات الجولان – التي احتلتها إسرائيل في حرب عام ١٩٦٧ وضمتها بعد ذلك إليها في خطوة لم يتم الاعتراف بها دولياً - تعتبرآمنة سواء بالنسبة للسكان أو للسياح.

يقول بوشرس :" هذا هو الشرق الأوسط . ربما يقوم أحد ما بالهجوم غداً لم لا تذهبوا في جولة اليوم ؟! ".

رهـل ننهض بعـيـداً عـن الـدِّيـن ؟!

تتفق نصوص الشرع، وعلماء الملة، والمحللون المخلصون من أبناء الأمة، والمنصفون من غيرهم، على أن سبيل نهوضها هو إعمال شرع الله - قرآنًا وسنة - ليكون منهج حياتها، تعمل به، وتتحاكم إليه، على مستوى الفرد، والأسرة والمجتمع - حاكمين ومحكومين - كما أنه لم ينهض العرب من قبل إلا عندما جاءهم الإسلام فعملوا به، وجعلوه منهجَ حياتهم، فأخرجهم من الظلمات إلى النور، ومن الحضيض إلى قيادة الدنيا.

وعلى الجانب الآخر يقِفُ بعض المحللين لمشاكل الأمة، من العَلمانيين، والليبراليين، وأضرابهم ممن نشأ في بلدان إسلامية متدنيةِ المستوى في أغلب مناحي الحياة، بل ويقف - أيضاً - بعض المنتسبين للتيارات الإسلامية -شيبة وشباناً- مشدوهين أمام التقدم الأوروبي، والأمريكي، والياباني، وغيره، وما تعيشه هذه الأمم من رقيٍّ، وارتفاع في مستوى معيشة أفرادها.

فيقول أحدهم :

إن هذه الدول قد نهضت بغير دين، ولا شرع، ولم تعرف الإسلام، بل لم تنهض إلا بعدما همَّشتْ دور الدين والكنيسة، فلماذا تشترطون الدين، ولا ترون النهضة إلا به، وتعللون تدني حال الأمة بالبعد عن الدين؟!

ولا بد قبل الجواب عن هذا السؤال من بيان أننا إذ نناقش هذه القضية من الناحية الواقعية، التي تتفق مع الدلائل الشرعية على أن لا استقامة لأمر الناس إلا بدين الله وشرعه، لا نفعل ذلك من باب البحث عن الأفضل، أو النظر في الاختيارات المتاحة - فإن هذا مما لا اختيار فيه؛ فالمسلم واجب عليه أن يسلك السبيل الذي أمره الله بسلوكه، وأن ينتهج المنهج الذي أوضح الله أنه لا يقبل من أحد سواه من المناهج، فعليه أن يسير على وفاقه، متيقِّنًا أنه أحسن المناهج؛ لأنه كذلك يقينًا، لكن قومًا لا يوقنون ظنوا أن حكمَ البشر وشرائعهم أحسنُ من حكم الله وشرعه؛

[وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ] [المائدة: ٥٠].

وكيف لا يكون شرع الله وحكمه هو الأحسنَ والأفضلَ، والذي أنزله هو رب العالمين الذي خلق هؤلاء البشر، وهو أعلم بما يصلحهم؛

[أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ] [الملك: ١٤] .. ؟!

فعلى الإنسان أن يعلم أن هذه القضية ليست اختيارية، بل هي قضية لا يثبت إيمان إلا بها، ولا يقام على التوحيد برهان إلا بتحقيقها.

لكننا إذ نبحث هذه القضية ونحاول الإجابة عن هذا السؤال من الناحية الواقعية التي يعترف بها المسلم وغيره، إنما نرد على شبهة ربما دخل بها الذين لا يوقنون، على قوم لا يعلمون، فربما فُتنوا بذلك، وظنوه حقيقة، وليس كذلك.

ولا بد قبل الجواب - أيضًا - أن نذكر أن بعض العلماء قد أرجعوا ذلك إلى خصوصيةٍ في العرب؛ فذكروا أنهم خاصة لا يقومون بغير دين، وممن ذهب إلى ذلك العلامة ابن خلدون في مقدمته؛ إذ قال :

"الفصل السابع والعشرون في أن العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصبغة دينية : من نبوة، أو ولاية، أو أثر عظيم من الدين على الجملة؛ والسبب في ذلك أنهم لخُلُقِ التَّوحُّش الذي فيهم أصعب الأمم انقياداً بعضُهم لبعض؛ للغلظة والأَنَفة، وبعد الهمة، والمنافسة في الرئاسة؛ فقلَّما تجتمع أهواؤهم، فإذا كان الدين بالنبوءة، أو الولاية، كان الوازعُ لهم من أنفسهم، وذهب خلق الكبر والمنافسة منهم فسَهُلَ انقيادُهم، واجتماعهم، وذلك بما يشملهم من الدين المُذهِبِ للغلظة والأَنَفة، الوازع عن التَّحاسُدِ والتنافس"

وكلامه وإن كان له وجه وحظ كبير من النظر، فإنَّا لا نستطيع حصرَ علة الأمر في ذلك، لا سيما وقد يُورد عليه أن بعض البلدان العربية في عصرنا الحديث قد نهضت نهضة شبيهة بنهضة أوروبا، فهي تعج بالرفاهيَّات، ودَخْلُ الفرد فيها كبير، والبنية التحتية قوية، ورائحة البذخ فيها تزكم الأنوف، والذي يسير في شوارعهم وطرقاتهم يحس بأنه في أوروبا، ونحو ذلك من أوجه التقدم الشبيه بالتقدم الأوروبي، وإن لم يُساوِه من كل الوجوه.

فلا بد من تحليل آخر - إذًا - يكون سالمًا من النقض، نضع فيه أيدينا على موضع العلة والداء؛ حتى يسوغ لمن أراد معرفة الدواء؟

فنقول - أولاً -: هل هؤلاء الذين يضرب بهم المثل في النهوض هم في نهضة حقيقية؟ وهو السؤال الذي يجرنا إلى سؤال آخر لابد وأن يسبقه في الجواب، وهو: ما هي النهضة الحقيقية؟

إن النهضة الحقيقية هي النهضة التي تستقيم فيها أمور المجتمع كلها؛ فتكون نهضة في التصورات والمعلومات، نهضةً في العمل والعدل، نهضة في الحرية الحقيقية، والسلوك والأمور الأخلاقية، نهضة في الاقتصاديات والاجتماعيات والسياسات، إلى غير ذلك مما لا تكون النهضة حقيقة إلا به.

وقبل كل ذلك تكون مستندة إلى أصول تقوم عليها، وتكون مرجعًا لها عند التعثُّر، ولابد وأن تكون هذه الأصول تمتلك أسبابَ القوة في ذاتها، حتى تضمن استمرارها.

وهذه النهضة - إذا دققنا النظر وقلبناه في المناهج والتجارب - تُوصلنا إلى أنها لم توجد أسسُها إلا في دين الله، وشرعه، ولم تحصل إلا في مجتمع رسول الله ومن سار على دربه مِن بعده.

إن هذا الأصل لا يكون إلا في شرع الله المنزه، الشامل، الذي لا يُحتاج معه إلى غيره، ذلك أنه - كما قلنا -: الله الذي أنزله على البشر، هو الذي خلق هؤلاء البشر، وهو الذي يعلم ما يصلحهم، والذي به قوامهم.

وإذا كان كذلك، علمنا أن فيه التصور والاعتقاد الصحيح الذي لا تشوبه شبهة، والعدل المطلق الذي لا يخضع لهوى ولا شهوة، والحرية الحقيقية التي لا تقوم على صبوة أو نزوة، والسياسات السديدة التي لا يعتريها خَرْم أو فجوة، والقواعد الاقتصادية التي بها قوام النهضة، والسلوكيات والأخلاقيات التي لا تتخللها ثُلْمةٌ، إلى غير ذلك من أصول وقواعد هي - في الحقيقة - منطلق النهضة.

فهل هؤلاء القوم نهضوا مثل هذه النهضة ؟

إن هؤلاء القوم مُشوَّهةٌ تصوراتُهم وعقائدهم ، ولا يعرفون من الإنسانية التي يزعمونها إلا ما أُشْرِبوا من أهوائهم، وإلا فجيوش بعضهم تُريقُ دماءَ الناس في جَنَبات الأرض، وهم وإن أنكر قليل منهم لم ينكر أكثرهم، وأما العدل فهم وإن نشروه بصورة كبيرة في أراضيهم، فإنهم لا يعرفونه لغيرهم إلا إذا كان لأشياعهم، فيأتون إليه مُذْعنين، وإلا ردوه ولم يقبلوه، وما حقُّ الفيتو إلا صورة مصغرة من هذا العدل المزعوم، وأما الحرية فلا يعرفون منها إلا حرية التفسخ والانسلاخ عن كل ما هو أخلاقي، وأما الأمور الاجتماعية فحدِّثْ ولا حرج، لا يكاد برُّ الوالدين يُعرف عند القوم، ولا تكاد صلة الرحم تُذكر إلا في الكنائس والمعابد، وهو الأمر الذي ينتشر ويشتهر ولم يستطيعوا أن ينفوه عن أنفسهم حتى في وسائل إعلامهم التي تحاول تزيين صورتهم.

لا ننفي أن القوم متطورون في أمور عديدة، وهي الأمور التي يسميها البعض نهضة؛ فمن أبرز وجوه تقدمهم :

الصناعات التي يتطورون فيها بسرعات هائلة، وهو التطور الطبيعي لأناس أعطوا العلم والعلماء الاهتمام الكافي؛ إذ علموا أن أمورهم لا تستقيم إلا بذلك، ولا أدل على ذلك من تلك الصورة الشهيرة للمدرس الياباني الذي يجلس مع تلاميذه فوق أنقاض مدرستهم التي دمرتها القنابل النووية ليدرسهم ويعلمهم، في مشهد يدل على أن القوم يعرفون أنه لا نهوض بغير العلم، وصناعة العلماء.

وكذلك أمور الاقتصاد المترتبة بصورة كبيرة على التطور الصناعي سالف الذكر، وهذا التطور الاقتصادي هو الذي أدَّى - بجانب العلم، وقلة الفساد، وبعض العوامل الأخرى - إلى أن تتحول بلدانهم، في خلال الستين عامًا الماضية من بلدان دمرتْها الحرب العالمية الثانية، وأتت عليها حتى حولت عواصم وحواضر كاملة إلى أثر بعد عين، وانجلت عما يزيد عن خمسين مليونًا من القتلى، إلى بلدان متطورة وقوية تذكر في صدارة الدول.

وغير ذلك من الأمور التي لابد أن نتفق على أنهم متقدمون فيها ومتطورون، ولكننا إذا دققنا النظر فيها أيضاً وجدنا أن هذه الأمور قد كَرَّسَ لها دينُ الله وشرعه، ووضع أسسَها وأصولها بما يغني عن غيره؛ فهو الدين الذي أمر بالعلم في كل مجالاته، وأمرنا بسؤال أهل الذكر في كل فن؛ [فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ] [النحل: ٤٣]، وهو الدين الذي أمرنا باحترام العلماء، وأعلَمَنا بفضلهم على غيرهم من البشر؛ [يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ] [المجادلة: ١١]، وهو الدين الذي وضع قواعد الاقتصاد التي تقيم مجتمعًا ناهضًا، لا يكرِّس لرأس المال على حساب الفقراء؛ [كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُم] [الحشر: ٧]، هو دين لا يتصادم مع التطور والتقدم والتحضر؛ بل يضع أسسَ وأصولَ كل هذه الأمور.

ولا نقول في ذلك كلامًا نظريًّا شاعريًّا؛ بل هو ما أقام به رسول الله تجربةً واقعية رائدة على وجه الأرض، فأخرج قومًا كانوا يعبدون الأوثان، ويأكلون الجعلان، ويأكل القويُّ منهم الضعيف - من الظلمات إلى النور، وصنع منهم أناسًا متحضِّرين، بعدما كانوا أناسًا بدائيين، وصنع بهم حضارة من أعظم حضارات الأرض، وأمة من أقوى أمم الأرض، فكانت تجربة رائدة شهد لها العدو المنصف، قبل المحب.

ولعل البعض يستدرك هنا أني لم أذكر التقدم العسكري، وكذلك السياسي، فأقول : إن التقدم العسكري إن قُصد به تطور آلات الحرب والقتال، فهو في الحقيقة داخل في التطور الصناعي، وإن قصد به غير ذلك من مقومات الحرب، وأبرزها العامل البشري، فلا أرى أن القوم متقدمون فيه، بل هم في أحط الأمم، ولا أدل على ذلك من أن القوم لم يدخلوا حربًا في العصر الحديث إلا وهزموا؛ كما في تجربة الفلبين، والصومال، والعراق، وأفغانستان، وغيرها، مع شبه انعدام في إمكانيات المحاربين في هذه التجارب، فتطور الآلة مع ضعف المستخدم لها، لا يُعدُّ تطورًا وتقدمًا ؛ بل يكون دليلاً على الضعف والخور .

وأما التقدم السياسي، فلا أرى لهم فيه تقدمًا، ولا تحضرًا، فأي تحضر هذا في قوم لا تقوم سياساتهم على شيء، غير أنهم يسعون في إبعاد عدوهم الذين يعلمون أسباب قوته عن هذه الأسباب؟!

إذن لا بد من توضيح خطأ الفكرة التي صدَّرها الغرب وأتباعه إلى بعض المسلمين من أن لا سبيل إلى النهضة والتقدم والتطور إلا بالتنازل عن الدين كما فعل الغرب، والحقيقة أن عكس ذلك هو الصحيح وأن الدين عندنا هو سبب النهوض لا سبب السقوط.

بل ولا بد من أن نقول أيضاً أن أيًّا من الأديان التي أنزلها الله لم يكن يومًا من الأيام سببًا في سقوط أحد، بل لا زال كل دين أنزله الله هو سبب الرِّفْعةِ، لأن الكل يتفق في أنه من عند الله (قبل أن تحرف الأديان السابقة)، وأما ما مرت به أوروبا وغيرها فإنما كان بسبب فساد رجال الكنيسة، ولا يصح أن ينسب مثل هذا إلى دين الله عز وجل.

وأخيرًا، فإن القوم يفتقدون من مقومات النهضة والحضارة الحقيقية أكثر مما يملكون، وإن ما فقدوه لابد مُسْقِطٌ ما امتلكوه، وقد كانت حواضر وممالك أشد منهم قوة وآثارًا في الأرض - وعلى رأسهم الإمبراطورية الرومانية - فسقطوا ولم يَعُدْ لهم ذكرٌ إلا في علوم التاريخ والآثار.

فهؤلاء القوم - في الحقيقة - لا يملكون أسباب الاستمرار والبقاء، بل هم مصابون بكل أسباب الهلاك والفناء، غير أن ذلك منهم قد وافق سقوطًا تامًّا لعدوهم، بل وتبعية، فلا يكاد يقوم لهم عدو قوي حقيقي يسقطهم، وإلا لسقطوا من قديم.

وإن الأمة الإسلامية - رغم ما هي فيه من ضعف وخور لِبُعدها عن دين ربها لَتَمْتَلِك كل أسباب القوة في منهجها المبني على الأصل المتين، ولذلك مهما سقط أتباعه وانحطوا - بقدر بعدهم عنه - فإنهم لا يلبثون أن يقوموا - كما تشهد على ذلك كثير من حوادث التاريخ - إذا رجعوا إلى مصدر قوتهم.

إن سنة الله لا تتبدل ولا تتغير، فبقدر ما أخذ الناس - مسلمهم وكافرهم - بأسباب النهوض والتقدم التي أسس لها رب العالمين، وطبَّقها نبيُّه الصادق الأمين - نهضوا وتقدموا، ولو أن العرب والمسلمين في عصرنا هذا أخذوا بما أخذ به الغرب من الأسباب، لنهضوا نهضة من نوع نهضته، غير أنهم يكونون مثله فيما يمتلك من أسباب النهوض وأسباب السقوط، فيوشك أن يسقطوا.

وعليه؛ فمن أراد نهضة حقيقية، ثابتة الأقدام، تتضافر عواملها، وتتوافر عناصرها على قيامها- فعليه أن يأخذ بدين الله كاملاً غير منقوص، وأن يعمل به غير مكتفٍ منه ببعض الشعائر والطقوس، فهذا هو السبيل الذي قرره رب العالمين، وهو أن تكون الحياة كلها لله؛ [قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] [الأنعام: ١٦٢] ولأجله أرسل الرسل، وأنزل الكتب.

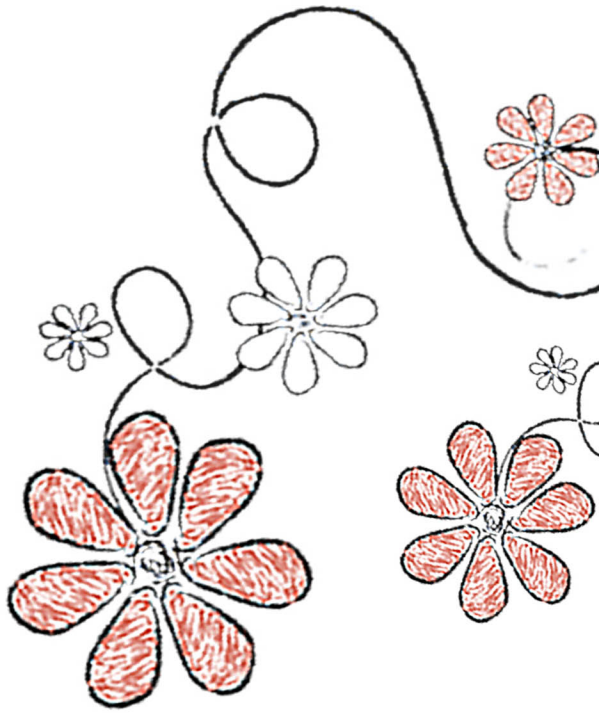

مُسافر

لـ مروة الشامي

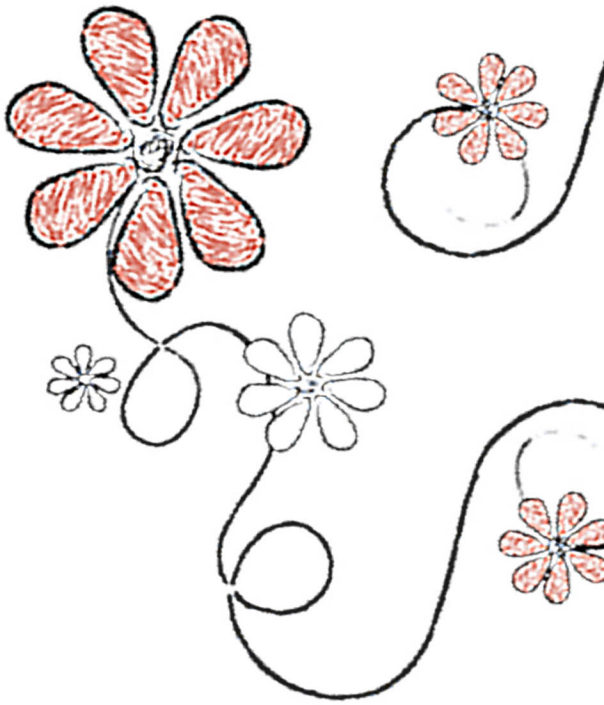

ومسافـرٌ رامَ العـلا قد جاءَنـي
وأشارَ لـي بالدَّمـع والطَّرْفـانِ
أبـغِـي الجهادَ , وللإلهِ مقاصدي
ألقِـي الـوداع , أسيرُ باطمئنانِ
كلَّمتُـه بالمقلَتيـنِ ولَحـظِها
أرأيـتَ إذ تـتحـاور الـعينـانِ !
قَـد رنَّـمَ القـلبُ دعـاءً واثِقـا
وحَكاهُ دمعي ما حكاهُ لساني
أودَعتُ ربِّي سائراً في دربـهِ
أتُـرى تضيعُ وديعـةُ الرحمـنِ ؟!
وَدَّعـتهُ , أودَعتـهُ , أوصيتـهُ
قَلبي لدَيكَ فـخُذهُ بالحُسبـانِ
فكأنَّـهُ أومـا بِطَرفهِ باسِـمـا
لا توصِني ,أيكونُ في النسيانِ ؟!
اذهَب -حُميتَ- ,خذ التقى زاداً لكَ
واحفَظ مكانكَ في العلا ومكانـي
وَدَّعـتهُ , أودَعتـهُ , أوصيتـه
قَـد كانَ كـلُّ الأمـرِ ذا بثـوانِ !

جيش جديد بمنطقة الشرق الأوسط

● ديفيد أغناتيوس

برزت، مؤخراً، لمحة من القلق الذي يجتاح العالم العربي إثر شكاية امرأة عربية خلال محاضرة ألقيتها في عمان بمركز كولومبيا العالمي لمنطقة الشرق الأوسط؛ حيث ذكرت أن عنوان المحاضرة حول «الأزمة» في المنطقة يعد غير دقيق، واقترحت بدلاً من ذلك استخدام لفظ «التفكك»، وهلل الحضور بصوت عال.

العالم العربي يعاني من شعور الدوار هذه الأيام، بسبب متطرفي «داعش» الذين يخرجون من كل مكان ويتدفقون عبر أبواب السلطة، كما تعد النخب السياسية مرتبكة وخائفة، وهم غاضبون من الولايات المتحدة كالعادة، ولكنهم يريدون منها، في الوقت ذاته، أن توضح استراتيجية لمكافحة تنظيم يهدد كل هياكل الاستقرار، بما في ذلك الحدود.

وقد تفاقم هذا الشعور بالقلق مع تباطؤ الرئيس أوباما في بدء تنفيذ خطته من أجل «إضعاف وتدمير (داعش) في نهاية المطاف». كان من المؤلم سماع جلال الكعود، وهو زعيم قبلي من عشيرة البونمر، وهو يقول لي إن بلدته الواقعة على نهر الفرات جرى اجتياحها، لأن واشنطن لم تقدم خطة لإعادة تقديم الإمدادات للحلفاء القبليين.

وعند عودتي للبلاد، سمعت مسؤولين أميركيين يدلون بمزيد من التفاصيل حول خططهم ، وحسب ما أقر به أحدهم ، فإن الاستراتيجية الموضوعة مبنية على الكثير من الاحتمالات والتخمينات، وهي بالتأكيد لم تتبلور بشكل نهائي بعد. ومن بين عيوبها أنها تتطلب الصبر على نقص المعروض في أميركا والشرق الأوسط، كما أنها تعد أكثر وضوحاً بشأن العراق مقارنة بسوريا.

بالنسبة للمبتدئين، فذلك جيش جديد يتكون، ويصر القادة الأميركيون على القيام بعمليات صغرى قبل الخوض في عمليات كبرى. وقد أوضحت الولايات المتحدة سلسلة من النجاحات الصغيرة التي حققتها من خلال تقديم الدعم الجوي للقوات الكردية والعراقية التي تمكنت من تحرير الموصل وسد حديثة، وفك الحصار عن الإيزيديين في جبل سنجار، فضلاً عن الدفاع بنجاح عن أربيل وأمرلي.

وقعت عمليات كبيرة وخطيرة منذ أشهر كثيرة مضت مثل استعادة سدي الموصل وحديثة، ولكن، تزايدت وتيرة تلك العمليات بنحو متواضع مؤخراً، بينما تعمل قوات الأمن العراقية على استعادة سيطرتها على مصفاة بيجي الاستراتيجية، بالإضافة إلى مهاجمة القوات الكردية المتشددين في الزمر بشمال العراق، ويعتقد القادة أنه مع قيام القوات المدعومة من قبل أميركا بشن الهجوم، سوف يواجه المتطرفون خيارات صعبة؛ فإما أنهم يقاتلون أو يواجهون خسائر فادحة، أو يتراجعون، وفي الحالات الـ٣ سيؤدي هذا إلى إبطاء تقدمهم.

يعرف القادة الأميركيون أنه يتعين عليهم اتخاذ إجراءات سريعة لكسب المصداقية عند السنة، ولا سيما عقب سقوط عشيرة البونمر ومعاقل قبلية أخرى في محافظة الأنبار مؤخراً في أيدي «داعش».

جرى التضحية بتلك الأماكن، لأن قادة الجيش الأميركي كانوا يعتقدون أنه لم يكن من الحكمة شن عمليات مخصصة لإطلاق سراح مجموعة صغيرة من الناس تقطعت بهم السبل.

ويكمن أهم محور لزيادة أعداد السنة المنخرطين في الصراع، في مقاتلي «الحرس الوطني» الذين يبلغ عددهم ٥ آلاف مقاتل، والمستمدين من القبائل؛ حيث يُنظر إلى تطويرهم باعتباره ضرورة ملحة، ويأمل القادة البدء في تجنيد وتدريب المقاتلين السنة. ومن المفترض أن يتوافر مئات من المدربين الأميركيين والأجانب بحلول نهاية العام. ويعتقد المسؤولون الأميركيون أن نحو نصف هذه القبائل على استعداد لتدمير «داعش».

ويود المسؤولون الأميركيون أيضاً الاستعانة بالزعيم القبلي البارز جبر الجبوري في الحكومة، و ربما ليشغل منصب رئيس الحرس الوطني أو بصفته مستشاراً للأمن الوطني. وحسب ما ذكره لي شقيقه، الأسبوع الماضي في عمان، فإن تلك الخطوة من شأنها أن تجعل بعض مقاتلي القبائل يتراجعون عن تأييد «داعش».

عادة ما يبحث قادة الجيش عن علامات التقدم، وفي هذا الشأن، يدعون ظهور بعض نقاط الضعف في صفوف «داعش»، حتى في ظل مواصلته الاستيلاء على الأراضي؛ فحسب ما ورد بالتقارير الاستخباراتية، فإن هناك توترات ناشئة داخل «داعش»، ما بين صفوف المقاتلين العراقيين والمقاتلين الأجانب، وأدت هذه الخلافات في الموصل إلى عزلهم في مبان مختلفة، كما اضطرت «داعش» إلى تغيير التكتيكات التي تتبناها؛ حيث يبحثون عن مأوى في المناطق الحضرية ويتفادون الحركات الجماهيرية أو الظهور العلني سواء في شكل أعلام أو قوافل.

عندما ينهض المتشددون للقتال، مثلما فعلوا في مدينة كوباني الواقعة شمال سوريا، فإنهم يتعرضون للقصف. وحسب تقديرات المسؤولين الأميركيين، فقد المتشددون ٤٠٠ مقاتل. كما ألحقت الغارات الجوية الأميركية الخراب بالبنية التحية الخاصة بهم في العراق وسوريا، بما في ذلك الآبار والمستودعات النفطية.

تتضمن الاستراتيجية الأميركية بعض الخطط العسكرية القوية، ولكنها تتضمن أيضاً بنوداً غير واقعية، ولعل أبرزها افتراض أن المجندين العراقيين والسوريين يمكنهم، وحدهم، إحراز النصر ضد متطرفي «داعش» دون وجود مساعدة من قبل مستشارين أميركيين .

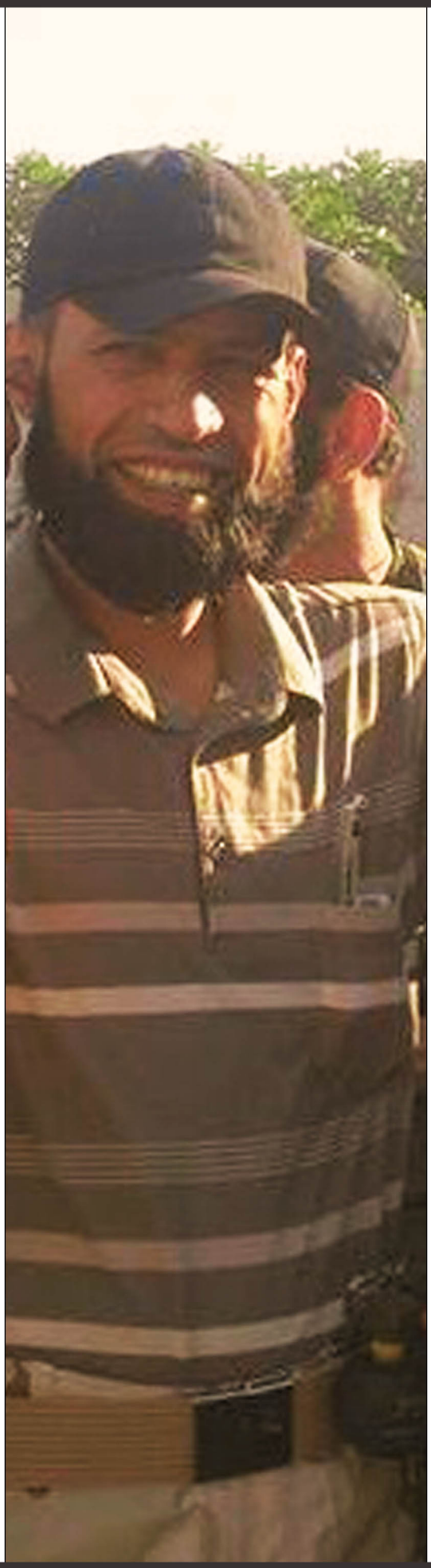

الشهيد بإذن الله

أحمد عبد الرحمن الفج

مع ميلادِ الأشعَّة الذهبية في إحدى الصباحات المشرقة في تاريخ ١٩٨٤/٧/١٠ وُلِدَ "شهيدنا الحيّ"، كما كان يحلو له أن يعرِّفَ عن نفسه دائماً، وكما كانت نفسُه تشتهي، في مدينة الأتارب العابِقَة بعطر سنابلها المعتَّق بعرق أبنائها الكادحين.

أحمد الفج ببشرته السَّمراء وعنفوانه الذي لم يفارقْه منذ طفولته، ترعرع في كنف والديه اللذين علَّماه كيف يصارع الدنيا ويغلبها، علَّماه الثباتَ على الحقِّ مهما اشتدَّت زلازلُ الدنيا؛ لم تَخْلُ طفولتُه المبكِّرة من الشقاوة البريئة، وامتزجت دائماً بنكهة المدرسة الابتدائية والإعدادية في الأتارب، واختصَّ في الثانوية الصناعية بحرفة ميكانيك، وتخرَّج منها عام ٢٠٠٤.

اختار شهيدُنا الانضمامَ إلى الكلِّية الحربية، رغم معارضة والديه ورغم كلِّ العقبات التي صادفها في سعيه لدخولها، وأصبح أحدُ الطلاب المستجدِّين في الكلِّية الحربية. لم يَطُل به الأمرُ، فسرعان ما ضاق ذرعاً بالممارسات الطائفية لأزلام النظام، وقد واجه الكثيرَ من المتاعب بسبب تمرُّده على التفرقة والعنصرية البغيضة .. أصبح نجماً لامعاً في الكلِّية بسبب شقاوته ومرحه؛ وتخرَّج من الكلِّية الحربية برتبة ملازم باختصاص دفاع جوي في عام ٢٠٠٧م، ومنها فُرِزَ إلى القوَّات الخاصَّة بسبب لياقته البدنية العالية وشراسته. وخلال فترة بِضْع سنوات، اجتاز عدَّةَ دورات اختصاص بدرجة ممتاز.

ومع بداية أحداث الثورة، تحركت وحدتُه العسكرية لقمع المظاهرات في جسر الشغور؛ وهناك صُعِقَ الشهيدُ أحمد الفج بما رأى من ممارسات قمع وسرقة ونهب وقنص للمدنيين وتفرقة عنصرية حتَّى بين الضبَّاط أنفسهم، فتيقَّن من الحقيقة التي رضعها منذ نعومة أظفاره (إنَّنا في وطنٍ محتل من شرذمة من شُذَّاذ الآفاق). وأخذَ يساعد الثوَّارَ باجتياز الحواجز وبالذخيرة ويخطِّط للانشقاق، لكن عليه أوَّلاً أن يستنفدَ شيئاً من قدرات النظام ويجمع بعضَ الذخيرة لعملية الانشقاق بسبب صعوبة تأمينها عندَ الجيش الحر. وفي هذه الأثناء، كانت الأحداثُ الدامية في سوريا تشعل الغضبَ في نفوس أهل مدينة الأتارب، فخرجت مدينةُ الأتارب بأبنائها إلى الشوارع وهي تعلم أنَّ هذا النظامَ لا يرحم، وطالب شبابُها بمظاهراتهم النظامَ أن يوقف قصفَ حِمْص والمدن الثائرة ويوجِّه دباباتِه إليهم ليخفِّفوا عن أهل حمص العذاب. وقد كانت الأتاربُ من أوائل المدن الثائرة في الشمال السوري.

عاد شهيدُنا إلى مدينته سريعاً، والتي كانت تبحث عن قائدٍ لثورتها. وفي يوم الأحد الموافق لتاريخ ٢٠١٢/٢/١٢ م أعلن شهيدُنا "أنا الشهيد الحيّ بإذن الله تعالى الملازم أوَّل أحمد عبد الرحمن الفج، أعلن انشقاقي عن النظام الباغي نظام بشار الأسد وانضمامي إلى الجيش الحر"، وذلك في ساحة الحرِّية في الأتارب وسطَ حشدٍ كبير من أهالي الأتارب. وسرعان ما أضحى البطلُ أحمد الفج أيقونةً وملهماً للثورة في المنطقة كلِّها، وانضمَّ إليه عددٌ كبير من الثوار في المنطقة، وبات محورَ الأحداث في الأتارب و ما حولها، فتعلَّقت قلوبُ رفاق السلاح به, أحبَّهم وأحبُّوه, خاف عليهم وخافوا عليه. أمَّا النظامُ فقد خاف من استفحال أمر الثوَّار في الأتارب، فدفع بقوَّاتٍ كبيرة معزَّزة بالأسلحة الثقيلة والمدرَّعات لاقتحام مدينة الأتارب، وذلك في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٢/٢/١٤، فانبرى الثوَّارُ في الأتارب و على رأسهم الملازم أوَّل أحمد الفج لمواجهة الطغيان والتصدِّي للقوَّة المقتحمة، واستطاعوا بما معهم من سلاح خفيف وذخيرة خفيفة (بنادق صيد وبضع بنادق روسية) القضاءَ على أكثر من "١٥٠" عنصراً من قوَّات النظام؛ فجُنَّ جنونُ النظام، وقام باستقدام التعزيزات من الفوج ٤٦ قوَّات خاصة، ودارت اشتباكاتٌ عنيفة سقط خلالها "٨" شهداء من أهالي مدينة الأتارب، وعلى رأسهم الأخ الأكبر لأحمد الفج، إنَّه الشهيدُ البطل عبد اللطيف الفج.

لم يهدأ أحمد بعدَ ذلك أبداً؛ فمن معركةٍ إلى معركة، ومن موقع إلى موقع، ومن عمليَّة إلى عملية حتَّى صارت قصصُ بطولاته على لسان أعدائه مثلها على لسان محبِّيه، وغدا فزَّاعةً لقوَّات النظام في المنطقة، ترتجف القلوبُ لذكر اسمه، وأصبح اسمُه من أهمِّ الأسماء المطلوبة للقصر الجمهوري ولرأس النظام في سوريا. وكان من عبقريَّته العسكرية أن يسلِّمَه قيادةَ المعركة كلُّ من يشترك معه في معركةٍ من ضباطٍ كبار، مع أنَّه الضابطُ الأصغر رتبةً من جميع الضباط في المعركة.

وكان دائماً ما يقوم بعملياتٍ عسكريَّة في قلب معاقل النظام بشكل كرٍّ وفرٍّ وكمائن سريعة وضاربة؛ وعلى أبواب مدرسة الشرطة بحلب، كانت نهايةُ شهيدنا البطل برصاص الغدر والخيانة في يوم الجمعة، الأوَّل من رمضان الموافق ٢٠١٢/٧/٢٠م .. استُشْهد البطلُ كما كان يتمنَّى, البطل الذي غدا أسطورةً حيَّة خالدة لكلِّ من عرفه؛ وانطلقت الأقلامُ ترثيه بأشعار تُحْيي ذكراه أبدَ الدهر. ما بقيَ من السيرة العطرة للشهيد البطل أحمد الفج بات لوحةً خالدة لن تُمْحَى من معرض ذكريَّات من عرفه.

شتَّان بين مسالم ومُتاجِرٍ *** إنَّ المتاجر بالكرامةِ بائعُ
يا أُمةً ما زلتُ أسألُ حالهَا *** عنها فتنطق بالجوابِ فواجعُ
يممتِ غربًا والحقائقُ كلُها *** شرقٌ وفي يدكِ الدواءُ الناجعُ
إني أتوق إلى انتصار عقيدة *** فيها لأنهارِ النجاةِ منابعُ
قالوا : تروم المستحيل؟ فقلت: بل *** وعدٌ من الرحمنِ حقٌ واقعُ

● عبد الرحمن العشماوي

حكّمْ سيُوفَكَ في رقابِ العُذَّل **** واذا نزلتْ بدار ذلّ فارحل
وإذا بُليتَ بظالم كُنْ ظالماً *** وإذا لقيت ذوي الجهالةِ فاجهل
وإذا الجبانُ نهاكَ يوْمَ كريهةٍ ***خوفاً عليكَ من ازدحام الجحفل
فاعْصِ مقالَتهُ ولا تَحْفلْ بها **** واقْدِمْ إذا حَقَّ اللِّقا في الأَوَّل
واختَرْ لِنَفْسِكَ منْزلاً تعْلو به *** أَوْ مُتْ كريماً تَحْتَ ظلِّ القَسْطَل
فالموتُ لا يُنْجيكَ منْ آفاتِهِ **** حصنٌ ولو شيدتهُ بالجندل
موتُ الفتى في عزّهِ خيرٌ له **** منْ أنْ يبيتَ أسير طرفٍ أكحل

مشكلجي الثورة !

الكل تغيّره المناصب .. كثير منا يكون في حال ثم يصبح في حال أخرى عندما يصبح أميراً أو مديراً أو ما شابه ..

هو أمر عادي جداً .. فمعظمنا لم يحصل على تربية تحصنه من الوقوع في الزلل ..

نعم هو أمر عادي ..

أما الأمر غير العادي هو عدم فهمنا حتى الآن لحديث الذئبين الجائعين !!

خـــاتـــمـــة

بعد تجربة مريرة للفرنسيين خلال الفترة الاستعمارية وصلوا لنتيجة مفادها :

"لا يحكم المسلمين إلا مسلمون مثلهم" ..

اما البريطانيون فقال قائهم : "إنه ليس مهماً من يحكم المسلمين وإنما المهم جداً معرفة الذي يحكم من يحكم المسلمين"

لتتضح الصورة .. فلم يعد هناك حاجه للغرب في أن يبقوا بين ظهرانينا .. ولم يعد هناك حاجة أن يبذلوا الأموال والرجال في سبيل ذلك .. بل يكفي أن يكون هناك من ينوب عنهم ..

وهذا ما حدث ..

في سنوات قليلة جاء الاحتلال الغربي تحت مسميات متعددة .. وقاموا بإنشاء جيوش (وطنية) من أقصى البلاد إلى أقصاها ..

ثم خلفوا لنا أولئك القتلة .. كمندوبين .. و رحلوا ..

فبقيت التبعية .. من أقصى البلاد إلى أقصاها ..

جيوش وجدت لتحكم بالحديد والنار ..

جيوش محتلة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى ..

و استمر أولئك القتلة على نهج أسيادهم في محاربة دين الله .. ونسوا أو تناسوا أنه لو اجتمعت قوى الأرض على محاربة ذلك الحق لما استطاعت فعل شيء .

أقـــوال مـأثـورة

صالح الحموي

مشروعنا ليس النصر ... مشروعنا يمتد مدى العمر

إزالة الصخرة أثناء حفر البئر لا بد منه . والغاية هو الماء الصافي بشار ومن معه ومن ركب على الثورة ومن جيّر الثورة لأجنداته صخور تعيق ..

نحن فقط نتفاجأ يومياً كم لدينا من صخور علينا إزالتها .

(رح نشوف مين باله أطول) ... المبادئ أو المصالح؟

سيد قطب

ولا بد من مواجهة الشرّ المسلّح بالخير المسلّح، ولا بد من لقاء الباطل المتترس بالعدد بالحق المتوشح بالعدّة .. وإلا كان الأمر انتحاراً، أو كان هزلاً لا يليق بالمؤمنين .

للتأمل ..

من الصعب أن تقنع الخروف أن الحياة ليست فقط شعيراً يأكله واسطبلاً يأوي إليه ...

ومن الصعب أيضاً أن تقنع من رضي بعيشة الخروف وألفها أن الكرامة والحرية أهم من الشعير والإسطبل .